

الدرس 9 / شرح صحيح مسلم / كتاب الإيمان / من (باب بيان قول

النبي ﷺ: سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين. قال الامام مسلم عليه رحمة الله باب بيان للنبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم في فسوق وقتالهم كفر. حدثنا محمد بن بكار - 00:00:00

بن الريان وعون وعون بن سلام قال حدثنا محمد بن طلحة وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان وحدثنا محمد ابن المثنى حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة كلهم عن زيد - 00:00:30

عن أبي وائل عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم ذو سوق وقتاله كفر. قال فقلت لابي وائل انت سمعته من عبدالله؟ يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. وليس في حديث - 00:00:49

قول زيد لابي وائل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابن المثنى عن محمد ابن جعفر عن شعبة عن منصور وحدثنا ابن ابي حدثنا عفان حدثنا شعبة عن الاعمش كلاهما عن ابي وائل. عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله - 00:01:09

بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن محمد بن جعفر عن شعبة وحدثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له حدثنا - 00:01:29

ابي حدثنا شعبة عن علي بن مدرك سمع ابا زرعة يحدث عن جده جرير قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصرت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا - 00:01:49

انا ابي حدثنا شعبة عن واقد ابن محمد عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وحدثني ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن خلاد الباهلي قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واقض بن محمد بن زيد - 00:02:13

انه سمع اباه يحدث عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع ويحكم او قال ويلكم اترجع بعدي كفارا. يضرب بعضكم رقاب بعض. حدثني حرمدة ابن يحيى اخبرنا عبد الله ابن وهب. قال حدثني - 00:02:31

عمر بن محمد ان اباه حدثه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث شعبة عن واقد. باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنهاية. وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة. حدثنا ابو معاوية. وحدثنا ابن نمير. واللفظ له حدثنا - 00:02:51

محمد حدثنا ابي ومحمد بن عبيد كلهم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنهاية على الميت باب تسمية العبد لابق كافرا. حدثنا علي - 00:03:11

ابن حجر السعدي حدثنا إسماعيل يعني ابن عليه عن منصور ابن عبد الرحمن عن الشعبي عن جرير انه سمعه يقول ايما عبد ابقي من مواليه فقد كفر حتى يرجع اليهم. قال منصور قد - 00:03:31

قد والله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اكره ان يروى عنى ها هنا بالبصرة. حدثنا ابو بكر ابي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد - 00:03:51

ايما عبد ابقي فقد برئت منه الذمة. حدثنا يحيى ابى اخربنا جرير جرير عن مغيرة عن جعبيه قال كان جرير ابن عبد الله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ابقي العبد لم تقبل له صلاة - 00:04:11

بيان كفر من قال مطرنا بالنوء. حدثنا يحيى ابن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح ابن كيسان عن عبيد الله بن عبدالله بن عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحدبية - [00:04:31](#)

في اثر السماء كانت من الليل. فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل ترون ماذا؟ قال ربكم. قالوا الله ورسوله طوله اعلم. قال قال اصبح من عبادي مؤمنون به وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته. فذلك مؤمن به كافر - [00:04:51](#)

الكوكب. واما من قال مطرنا بنوع كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب. حدثني حرملة ابن يحيى وعمرو ابن سواد العامري ومحمد بن سلمة المرادي المرادي. قال المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عيون عيون - [00:05:11](#)

قال الاخران اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تروا الى ما قال ربكم قال ما انعمت على عبادي من نعمة الا اصبح - [00:05:31](#)

قم منهم بها كافرين يقولون الكواكب وبالكواكب. وحدثني محمد بن سلمة المرادي حدثنا عبد الله بن وهب عن عمر ابن عن ابن الحارت وحدثني عمرو ابن السواد. اخبرها اخبرنا عبد الله ابن وهب. اخبرنا - [00:05:51](#)

عمرو بن الحارت ان ابا يونس مولى ابي هريرة تحدثه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون الكوكب كذا وكذا. وفي حديث المراد - [00:06:11](#) بكوكب كذا وكذا. وحدثني عباس بن عبد العظيم العنيري. حدثنا النظر بن محمد. حدثني حدثنا ابو زمبل قال حدثني ابن عباس قال مطر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكرا - [00:06:31](#)

ومنهم كافر قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق انه كذا وكذا. قال فنزلت هذه الآية القسم بموضع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على - [00:06:53](#)

نبينا محمد وعلى الله وصبه اجمعين. هو بالنوع على هذه الاحاديث بقوله باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وذكر في هذا الباب حديث الاعمش ومنصور وزبيد ابن الحارت اليامي كلهم عن ابي وائل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كما قال سباب المسلم فسوق وقتاله - [00:07:13](#)

كفر وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا. هذا الحديث تاقه الامام مسلم رحمه الله تعالى في كتاب الايمان ليبين ان الكفر يتبعه وان الكفر خصال والا هذه الخصال منها ما يخرج من جهة الاسلام ومنها ما يوصى بها العبد بانه وقع في مكف وقع فيما هو من خصال الكفار - [00:07:36](#)

انه لا يكفر الكفر الاكبر فان قتال المسلمين وآقتال المسلمين لا او قتل المسلم لا يكفر به القاتل الا في حالة واحدة وهي ان يستحل قتل المسلمين او يستبيح دماء المسلمين - [00:08:00](#)

فان استحلله لهذا المحرم ولهذه الدماء المعصومة ينقله من الاسلام الى الكفر. اما اذا قتل المسلم المسلم فانه لا يكفر قوله تعالى وان طائفة اقتتلوا فاصلحوا بينهم فسماهم مؤمنين مع انهم اثبت لهم المقاتلة - [00:08:19](#)

وجاء في حديث ابي بكر في الصحيحين قال اذا التقى المسلم سيف القاتل والمقتول في النار فسماهم مسلمين مع ان كلهم قاتل ومقتول فقال الرسول هذا هذا القاسم لا المقتول قال كان حريضا على قتل صاحبه. فهذه الاحاديث وهذه الآية تدل على ان قاتل المسلم لا يكفر الا الاستحل. فكيف نحمل هذا الحديث؟ نحمله على ان هذا من خصال الكفار. وان اه القاتل المسلمين انه واقع في خلة من

خلال الكفار انه في كبيرة من كبائر الذنوب ولا يعلم ذنب بعد الشرك اعظم عند الله عز وجل من قتل المسلم ولا يزال - [00:08:59](#)

في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما. فقتال المسلمين اعظم الكبائر وابكرها. ان استحل ذا كفر. واما سبابه وهو والشتم فانه يفسق به الساب تباب المسلمين فسبق ويفسق به الشاة الساب اذا كان مبتدأ ولم يكن ولم يكن يعني المسبوب اهلا لذلك السبب فان الساب يفسق لانه وقع - [00:09:19](#)

في معصية وقع في امر محرم فهنا يفسق وهناك وقع في كبيرة. فالمعاصي اه يفسق اصحابها اذا اصروا عليها قال بعد ذلك اه قال حدثنا ابو بكر نفس الحديث لكن ذكر انت الطرق قلنا من طريق منصور ومن طريق زبيد ومن طريق الاعمش كلها عن كلهم عن ابى وائل وهو شقيق ابن سلمة - 00:09:43

والحديث البخاري قال بيان باب وبيان معنى قول سلم لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. هذا الحين ايضا في معنى ما قبله من ان قتال المسلمين بعذتهم بعذتهم انه محرم انه لا يجوز - 00:10:10

وان الواجب على المسلم ان يكتف بيده ولسانه عن اذية المسلمين ذكر هنا حديث علي ابن مدرك قال لو سمع ابا زرعة ابا زرعة ابن ابن عمرو الجليل البجلي يحدث عن جده جرير قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وداع استنصرت الناس - 00:10:23 ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. وقد حصل ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم. فاول فتننة حصلت بعد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه اقتل المسلمين وقتل بعضهم بعض حتى قتل من المسلمين مئات الالاف بين الطرفين بين علي ومعاوية وهذا - 00:10:43

الذى خشى وسلم وقع استنصرت الناس اي قل لهم ينصنوا لکلامي. لا ترجعوا بعدى كفارا اي لا ترجعوا لحالة الكفر الذي كنتم عليهما من استباحة دمائكم ومن قتال بعضكم بعض - 00:11:03

فان الاسلام يعصم المسلم. الاسلام يعصم المسلم. والرسول يقول المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. اذا هذه الاحاديث تدعوا تحريم قتال المسلمين وانها كبيرة من كبار الذنوب. واما قراءة المسلم فانه لا يكفر وان وصف - 00:11:14 بالكفر فان الكفرات به هنا اما الكفر النعمة واما الكفر واما انه ليس على اخلاق اهل الاسلام واما هو باخلاق الكفار واما ان يكون يبقى على هذا الوعيد وانه يخشى - 00:11:31

شعره يكون ايضا وقع في مكفر بسبب استحلاله لدماء المسلمين. فيحمل على الاستحلال او يحمل على انه اه متخلق باخلاق الكفار وعامل باعمال كفار الحيض في البخاري بنفس الاسناد. قال بعد ذلك حدثنا شعبة عن واقض محمد عن ابى علي بن عمر بمثله. لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب - 00:11:41

بعض وهذا في حجة الوداع ابو زرعة هذا هو اختلف في اسمه قيل هرم عمرو ابن وجده جليل ابن عبد الله البدرى عمرو وقيل اسمه كنيته اسمه عمرو ابو زرعة ابن عمرو ابن جرير ابن عبد الله البجلي. قال حدثنا حمزة يحيى المصري اخبرنا عبد الله ابن الوهب قال حدثني - 00:12:05

عمر بن محمد ابن واقد بنفس الاسناد عن عمر ابن شعبة ابن واقب. قوله باب اطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب. ايضا مما يطلق عليه انه كفر وانه من خلال وانه من خصال وخلال الكافرين - 00:12:25 وخصالهم الطعن في الانساب والنياحة على الميت. هذه الاخلاق كانت عند الكفار. كانت عند الكفار وكان مع وكانت وكان معمولا بها عندهم. فكانوا اخرون في احسابهم ويطعنون في انساب غيرهم. فالنبي وسلم قال لا فقالوا اثنتان الناس ما بهما كفر. الطعن في الانساب والنياحة على الميت. وكونه - 00:12:39

كفر اي ان من خصال الكفار او ان هذا الذي طعن في الانساب كانه يجحد ويطعن في نسل ابيه ادم فان الناس كلهم لادم كلهم يرجعون لاب واحد. فعندما يطعن في نسبة بأنه يطعن في في نسبة ابى ادم. وهذا نوع جحود ونوع كفر نعمة بالنسبة لذلك - 00:13:02

كالولد الذي يطعن في نسبة غيره كذلك النياحة على الميت. النياحة هي اه ان تنوح المرأة وينوح الرجل بالسلق او الحلق او الشق او الخرق وما شابه ذلك. والنياحة تنافس - 00:13:22

ثلاثي الصبر فالنياحة او النائحة واقعة في كبيرة من كبار الذنوب. والنائحة اذا لم اذا لم تتب قيم بها يوم القيمة من قطران وثياب من جرب نسأل الله العافية والسلامة فهي متوعدة بوعيد شديد وواقع في كبير من كبار الذنوب. اذا هذى من خلال او من خصال الكفار - 00:13:35

باب تسمية العبد الآبق كافرا العبد كافرا العبد هو الذي العبد المراد به العبد هنا آآ الرقيق الى فا لما ذهب اليه ابن حزم فان ابن حزم اطلق العبد على من من جهة العبودية لله عز وجل. وال الصحيح ان العبد هنا هو الرقيق. فهذا - 00:13:54

وعيد شديد لمن ابق من مواليه من اسياده وذلك في زمن الرق فان العبيد يفرون من اسيادهم والرقيق يهرب من سيده فيأبق الى بلاد الحرب والى بلاد المشركين. فانه سيقول من انا بريء من؟ قال آآ قال ايما عبد ابق مما - 00:14:14

فالجنة عن الحرام وفي رواية برأت منه الذمة وفي رواية لم تقبل له صلاة وهنا قال آآ فقد كفر حتى يرجع اليهم واضح؟ فبهذا وعيد شديد بالنسبة للعبد الآبق الذي يفر من ما وليه وقد ذهب ابن حزم الى ان العبد الذي يلحق بدار الحرب والكفار - 00:14:34

انه مرتد وانه كفر بهذا الحديث وال الصحيح ان اباقه وذهابه وفراره الى بلاد الحرب وببلاد الكفار يختلف فان دخل تحت آآ سلطانهم وتحت وكان تبعا لهم وجندوا من جنودهم فهذا كافر بهذا الخروج. اما اذا خرج وعاش بينهم - 00:15:01

وهو مظهرا لدینه او مقیما لعلی دینه وليس متابعا لهم فانه واقع في كبيرة من كبار الذنب يعاقب عليها باع لا تقبل منه صلاة وبيان ايضا من كبر ومنه ذمة الله عز وجل ويجب عليه مع توبته ان يرجع الى سيده حتى يرجع اليه انه لا تدخله الصلاة حتى يرجع الى سیده - 00:15:22

هذا ايضا حديث انه معناه على الوعيد الشديد. اما ان يكون اللحوق بدار الكفار كفرا وهذا بشروط ذكرت ان يدخل تحت سلطانهم وان يكون جندوا من جنودهم مقرأ لاحوالهم فانه يكفر - 00:15:42

اما اذا خلاف ذلك فانه لا يكفر لكنه على وعيد شديد. الحديث ذكر ايضا من طريق الشعبي ومن طريق آآ كله من طريق الشعبي. روا عن الشعبي داود بن ابي هند - 00:15:56

ورواه ايضا عنه آآ منصور بن عبدالرحمن ورواه ايضا عنه المغيرة جرير آآ المغيرة رواه ايضا عن الشعبي وكل هذه احاديث آآ مداره على الشعب رحمه الله تعالى واصحها اصح هذا الحديث رواية داود بهن ايماء عبد ابي فقد بلته الذمة وفي رواية ايضا - 00:16:07
رواية قوله فقد كفر حتى يرجع اليهم فهذا حيدل على انه وقع في كبير من كبار الذنب اه باب بيانكم ان قال مطرن بالنوم. هذا ايضا من اه مما كان يفعله اهل الجاهلية وهو من خصال الكفار وخلالهم التي اه - 00:16:27

كانوا يشركون فيها مع الله عز وجل قولهم مطلن بنوع كذا وكذا وذكر وسلم قال حديث زيد بن خالد الجهنمي الذي رواه البخاري ومسلم ان الله يقول اصبح من عبادي مؤمن بي كافر الكوكب. واصبح عبادي كافر بي مؤمن الكوكب - 00:16:48
الكافر هنا اما ان يراد به الكفر الاكبر واما ان يراد به الكفر الاصغر فان كان نسبة المطر انواع نسبة فعل نسبة فاعل وان هي التي فعلت ذلك المطوة وهي التي انزلت فهذا كفر اكبر - 00:17:07

يخرج صاحب دائرة الاسلام. اما اذا كان نسبتها اليه انها سبب وان الذي انها سبب وان الذي انزله هو الله سبحانه وتعالى فهذا محرم يجوز وكبيرة من كبار الذنب كبيرة من كبار الذنب وهو من آآ من كفر النعمة فان المنعم هو الله والمسبب لهذه الاسباب هو الله - 00:17:20

سبحانه وتعالى. فالنجوم ليست اسبابا والكواكب ليست اسبابا. وانما المسبب هو الله. ونزول المطر يعقد الله بابه اه بأسباب قد اه بسوق السحاب الى الجهة الفلاحية بتلقیحها من الملائكة. هذه اسباب قد يجعلها الله سبحانه وتعالى - 00:17:40
النجوم ليست اسباب حسية وليس اسباب شرعية. فنسبة المطر لها على انها سبب هذا من الشرك الاصغر. هذا من الشرك واما نسبتها اليه او نسبتها اليه انها فاعلة فهذا من الشرك الاكبر والكافر المبين الذي يخرج العبد من دائرة التوحيد الى دائرة الشرك والكافر - 00:18:00

اما الاخبار انه يمطر في نوع كذا في نوع الوسم او في نوع هذا لا حرج فيه ولا اشكال فيه ولا ينافي التوحيد لا من كماله ولا من واجبه. ويجوز ذلك نظرن في وسم كذا يعني فرق بين بي وبين في - 00:18:20

في الوارد بها الظرفية اي في وقت ذلك فإذا اراد بالاظفاف الظرفية فنقول لا كراهية ولا حرج. وإذا اراد بالاظفاف السببية فانه واقع للشرك الاصل. عموما السنة من امطر ان يقول مطرنا بفضل الله وبرحمته وهذا الدعاء يقال بعد نزول المطر - 00:18:37

ذكر عدة احاديث ابن عبيدة الله الذي اخرجه البخاري ومسلم ثم ساقه ايضا من طريق يونس عن شهاب بنفس الاسناد آآ من حديث ابى هريرة من اساق ولمسنا باسنادين مرة يرويه عن عبيدة الله ابن عبد الله عن زياد عن زيد بن خالد الجهنى - 00:18:59
ومرة يرويه حرم يحيى وعمرو بن سواد العامل ومحمد بن سلمادي قال المراد حديث عبد الله الوهاب عن يونس وقال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا يونس عن ابن شهاب قال حدثني عبيدة الله بن عبد الله بن عتبة عن ابى هريرة فنقول حديث صحيح من طريقين من طريق ابى هريرة صحيح - 00:19:15

ومن طريق لابن خالي الجهنى ايضا صحيح ولا يعل هذا بهذا ويكون القصة قد سمعها ابو هريرة وسمعها ايضا زيد ابن خالد الجهنى ثم تابع مما يدعوك انه ايضا جاء من طريق ابى يونس مولى ابى هريرة فحدث به - 00:19:33

وقوله ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق الناس بها كافر بنزل الله الغيث فيقول الكوكب وكذا الكوكب ثم التلاق ايضا العباس وحي ابى عباس فيه عكر ابى عمار - 00:19:49

وهيك بن عمار اه روایته عن يحب ابى كثیر منكرة هو فيه ضعف لكن ليس بذلك الضعف الشديد وانكر مرويات عكرمة ما رواه عن يحيى ابى ابى كثیر وهذا الحديث ليس منها وانما رواه عن ابى زمير - 00:20:00

قال حديث ابى عباس فهذا الحديث صحيح ولا علة فيه عمار يعتبر آآ ثقة في الجملة وانما استنكر اهل العلم مروياته عن عن يحيى ابى ابى كثیر وهو فيه ضعف لكن اقول الحديث هذا صحيح لأن هناك ما يشهد له من حديث ابى هريرة من حديث - 00:20:14

زيد ابى خال الجهنى والا عكرمة فيه كلام لاهل العلم الحين اللي بعده الشنتين ها. هم. نقف على باب الامام محمد والله اعلم - 00:20:33